وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email : politicaldeprtoeb@gmail.com

أستاذ المادة: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

محاضرات مقياس:
علم الاجتماع السياسي

المحاضرة التاسعة:

ــ أثر الانساق الفرعية الاجتماعية على العملية السياسية ــ

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية
تخصص: جذع مشترك السداسي الثاني
للسنة الجامعية (2024/2023)

أهداف المحاضرة:

تهدف هذه المحاضرة إلى تعريف طلاب السنة الاولى (ليسانس، تخصص: جذع مشترك) في مقياس علم الاجتماع السياسي إلى:

1. تحديد مفهوم الأنساق الاجتماعية الفرعية: بتقديم تعريف للأنساق والأنساق الاجتماعية الفرعية، مع التركيز على الأنواع الاساسية (مثل الدين، الثقافة السياسية، النخبة، الطبقة، العرقية).
2. **تحليل تأثير الانساق الاجتماعية الفرعية على السلوكيات السياسية:** شرح كيفية تأثير هذه الانساق على معتقدات الأفراد وقيمهم ومصالحهم وما يرتبط بسلوكياتهم وتوجهاتهم السياسة في المشاركة السياسية ودعم الاحزاب السياسية والتأثير على السياسات الحكومية.
3. **تحليل كيفية تأثير الانساق الاجتماعية الفرعية على صياغة السياسات وتوزيع السلطة:** تهدف هذه المحاضرة إلى تحليل كيفية تأثير هذه الانساق على صياغة السياسات وتوزيع السلطة والوصول غلى الموارد ودور هذه العوامل في التشكيل العملية السياسية والتاثير فيها.
4. **ربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات العملية بالأمثلة:** يتم تقديم امثلة من الواقع تظهر كيف أثر الأنساق الاجتماعية الفرعية على الأحداث والعمليات السياسية، باختلاف السياقات من مجتمع لآخر.

1- مفهوم النسق الاجتماعي الفرعي:

- يشير إلى مجموعة من **القواعد والقيم والمعتقدات والممارسات** المترابطة التي تنظم سلوكيات مجموعة فرعية من الناس داخل المجتمع.
- فإذا أردنا ان نوضح ذلك بمثال، الدين باعتباره ذلك النسق الاجتماعي الفرعي، هو يشير إلى مجموعة من **القواعد** (يضع الدين قواعد للحياة الاخلاق اللباس مثلا) **والقيم** (الصدق العدالة الإحسان)

والمعتقدات (الافكار الاساسية التي يؤمن بها اتباع الدين) **والممارسات** (الطقوس والشعائر) **"المترابطة"** التي تنظم سلوكيات مجموعة فرعية من الناس داخل المجتمع.

- وإذا أشرنا لمفهوم "النسق": "الذي يعني مجموعة من العناصر لمترابطة التي تتفاعل مع بعضها البعض لتحقيق هدف أو وظيفة مشتركة"، فإن الدين مثلا كنسق اجتماعي فرعي يتكون من **العناصر**: الاشخاص (أتباع الدين)، الاشياء (الكتب الدينية، الرموز، البنى/الهياكل)، المعلومات (العقائد، القيم الافكار والممارسات)، العمليات (العبادات، الطقوس، العلم الديني)؛ **الترابط**: بحيث ترتبط كل هذه العناصر من خلال: العقائد (التي تشكل اساس المشترك للدين)، القيم (التي توجه سلوكيات اتباع الدين)، الممارسات (التي تعزز روابط التضامن بين اتباع الدين)؛ وبالتالي تشكل هذه العناصر نظاما مترابطا يحدد هوية اتباع الدين. أما **التفاعل**: فإن أتباع الدين يتفاعلون مع بعضهم من خلال: العبادات (تعزيز الشعور بالانتماء للدين)، الطقوس (تحافظ على التقاليد والمعتقدات)، التعليم الديني (نقل المعرفة للأجيال القادمة)، وهذه التفاعلات تؤدي إلى ظهور خصائص وسلوكيات جيدة تميز اتباع الدين. **والهدف والوظيفة**: تتمثل في توفير معنى للحياة، تحديد قواعد السلوك السليمة حسب كل دين تعزيز التضامن الاجتماعي، تحقيق الخلاص، توفير إطار أخلاقي ،،،إلخ.
- تنطبق هذه الامثلة حول مفهوم الانساق الاجتماعية الفرعية الاخرى حتى ان اختلفت في طبيعتها وتفاعل عناصرها وتكوينها.

2- الـديـن:

للعلاقة بين الدين والسياسة آثار عميقة على المجتمع، وهي قضية معقدة متعددة الاوجه، تغيرت عبر الزمن من مجتمع لآخر ظهرت في اسهامات ميكيافيللي ومونتيسكيو وكالفن، وبرزت التأثيرات المتبادلة بين السياسة والدين تاريخيا في الصراع بين الكنيسة والدولة في أوربا، أو العلاقة بين الدين والسياسة في الإسلام، وصولا إلى نشأة العلمانية في أوربا حول الفصل بين الدين والسياسة وانتشارها في باقي المجتمعات. وعند تسليطنا الضوء على التأثيرات المتعددة للدين على العملية السياسية، فإن بعضها إيجابي وآخر سلبي.

- **التأثيرات الإيجابية تظهر على سبيل المثال في:**

- **الشرعية والتماسك الاجتماعي والاستقرار:** يمكن للدين أن يوفر مصدرا للشرعية للحكم ويساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال القيم والمبادئ المشتركة، ويرى مونتيسكيو أن الدين يمكن أن يساعد في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي من خلال تعزيز الطاعة للحاكم (بواسطة رجال الدين).
- **التأثير على الهوية السياسية:** يمكن للدين أن يشكل عنصرا هاما من هوية الفرد والمجتمع، وكيفية فهم الأفراد للسياسة والمشاركة فيها، فالدين يشكل عنصرا هاما من هوية العديد من المجموعات الإثنية والعرقية في العالم
- **التحفيز للمشاركة السياسة:** يمكن للدين أن يحفز المشاركة السياسية من خلال الدعوة إلى الواجب والمصلحة العامة.

- **توجيه القيم والاخلاق:** يمكن للدين أن يساهم في توجيه القيم والاخلاق التي تشكل اساس العملية السياسية.
- **القوانين والسياسات:** تشكل القيم والمبادئ الدينية أساسا للعديد من القوانين والسياسات العامة، على سبيل المثال: الدين في الدساتير وقوانين العربية حول الزواج والاسرة، والتعليم والاخلاق العامة،،، إلخ.
- **الدين والرأي العام:** يمكن للدين أن يؤثر على الراي العام حول القضايا السياسية، فعلى سبيل المثال تؤثر مواقف رجال الدين على مواقف افراد المجتمع ورجال السياسة حول قضايا الجهاض أو زواج المثليين ي المجتمعات الإسلامية والمحافظة.

➢ **أما التأثيرات السلبية فقد تبرز في:**

- **علاقة الدين بالصراع والانقسام: ي**مكن للدين أن يدي إلى الصراع والانقسام عندما يتم استخدامه لتبرير العنف أو التمييز ضد مجموعات معينة في المجتمع.
- **الدين كأداة للسياسة:** استخدم الدين تاريخيا كأداة في يد السياسيين، كما يرى ميكيافيللي أن الدين أداة تحت سيطرة الدولة لتحقيق غاياتها.
- **التدخل في الشؤون السياسية وتقييد الحكم:** يمكن للدين أن يؤدي غلى تدخل المؤسسات الدينية في الشؤون السياسية، مما قد يعيق مسارات الديمقراطية والحوكمة، وبناء مجتمع قائم على قيم مشتركة تؤثر على استقرار الانظمة السياسية.
- **دور الدين في تشكيل الحركات السياسية المتطرفة:** فقد لعب الدين دورا في تشكيل الحركات السياسة المتطرفة، فعلى سبيل المثال:
  - ✓ **الجماعات الإسلامية المتطرفة:** تستخدم داعش والقاعدة نصوص دينية المفسرة بشكل خاطئ لتبرير العنف والقتل، تحاول ان تهدم الانظمة السياسة القائمة(العلمانية) وإقامة ما تسميها بالدولة الإسلامية في العراق والشام وهنا نذكر أيضا هدف تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي (AQIM) ومحاولة إمارة دولة إسلامية كما تسميها في منطقة الساحل الإفريقي.
  - ✓ **الحركات المسيحية في أوربا/اليسار المتطرف:** بعض الجماعات المسيحية المتطرفة التي تنادي الدولة بضرورة تطبيق الشريعة المسيحية بالقوة لتبرير العنف ضد المسلمين خاصة على سبيل أمثال جماعة "كوكلاكس كلان" كجماعة دينية تروج للعنصرية والتمييز.
  - ✓ **الحركات اليهودية المتطرفة:** التي تؤمن بإقامة دولة إسرائيل الكبرى فعلى سبيل المثال جماعة مستوطني التلال هي مثال من العديد من الجماعات اليهودية التي تبرر العنف والقتل ضد الفلسطينيين والمسلمين بهدف إقامة دولة.

يعد الدين قوة اجتماعية وثقافية معقدة لها تأثير عميق على العمليات السياسية في مختلف المجتمعات في طبيعتها وتكوينها في العالم، لذلك من المهم فهم تأثير الدين على السياسة وكذلك العكس من أجل فهم التفاعلات الفرعية بين الأنساق الاجتماعية والسياسية في البناء الكلي للمجتمع.

3- الثقافة السياسية:

الثقافة السياسية كنسق اجتماعي فرعي له دور مؤثر على العمليات السياسية، ولإبراز تأثير عناصرها على السلوكيات والقرارات السياسة من المفيد أولا شرح وتحديد مفهوم الثقافة والثقافة السياسية.

أولا- الثقافة: هي مجموعة من **المعتقدات والسلوكيات** (التي تشمل مجموع القيم، العادات والتقاليد والممارسات التي تشكل هوية المجتمع وتوجه سلوكه) التي لها **تأثير على مختلف الحياة** (بما في ذلك العلاقات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الدينية،،،)، تتميز **بديناميكية وتغير مستمر** (استجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وحتى التكنولوجية).

ثانيا- مفهوم الثقافة السياسية: هناك مجموعة من التعريفات التي تتفق على أن الثقافة السياسية هي جزء من الثقافة العامة تركز على التوجهات والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي والمشاركة السياسية، وارتباطها بالمكونات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والدينية،،،إلخ. والثقافة السياسية تؤثر على كيفية تفسير الأفراد للعالم السياسي وتفاعلهم مع الانظمة السياسية. وتشمل الثقافة السياسية ثلاثة مكونات رئيسية:

المعتقدات: الافكار الاساسية التي يؤمن بها الناس حول طبيعة السلطة والحكم ودور الحكومة والمواطنين.

القيم: المبادئ الاخلاقية التي توجه سلوك الافراد في المجال السياسي.

السلوكيات: الانشطة والممارسات التي يتفاعل بها الناس مع النظام السياسي.

أمثلة عن الثقافة السياسية في العالم:

- **في الولايات المتحدة الامريكية:** الإيمان بالحرية الفردية، المساواة، الديمقراطية.
- **في فرنسا:** العلمانية، العدالة الاجتماعية، المساواة.
- **في اليابان:** التوافق، الاحترام، الواجب.

➢ **أثر الثقافة السياسية على العملية السياسية:**

- **تحديد نوعية المشاركة السياسية:** تحدد الثقافة السياسية نوعية ومستوى المشاركة السياسية للأفراد في المجتمع.
- **التأثير على القرارات السياسية:** تؤثر الثقافة السياسية على القرارات التي يتخذها القادة السياسيون، وعلى السياسات التي يتم سنها وتنفيذها.
- **الدور في تحديد شرعية النظام السياسي:** بحيث تلعب الثقافة السياسية دورا في تحديد شرعية النظام السياسي وقبوله من قبل المجتمع (والانظمة تقوم بتنشئة الافراد بما يخدم استمرارها).
- **اهميتها لمسار الديمقراطية والحوكمة:** تعد الثقافة السياسية ضرورية لنجاح الديمقراطية ونماذج الحوكمة.
- **دورها في مسارات التنمية:** تساهم الثقافة السياسية الايجابية في تعزيز الإستقرار والتنمية، بينما تعيق الثقافة السياسية السلبية التقدم والإصلاح وهو ما يؤثر على استقرار وتقدم الدولة، ولهذا تعتبر الثقافة السياسية من أهم الانساق الاجتماعية الفرعية التي تؤثر على العملية السياسية،

4- النخبة:

تظهر النخبة كنسق اجتماعي فرعي في التعريف الذي يحدد **"النسق"** كنظام متكامل يتكون من عناصر مترابطة تتفاعل مع بعضها البعض وتعمل معا لتحقيق هدف مشترك (ومن هذه الخصائص الكلانية/الجزء والكل، الترابط، التفاعل، الديناميكية والتوازن).

فالنخبة (سواء كانت سياسية، اقتصادية، إعلامية، اكاديمية ثقافية،،إلخ) كأنساق اجتماعية فرعية تتكون من: **الافراد** (يتمتعون بصفات ومهارات ومصالح مشتركة)، الشبكات (يتفاعل أفراد النخبة مع بعضهم البعض بشكل منتظم ويشاركون في شبكات رسمية وغير سمية)، المؤسسات (ترتبط بالأحزاب والشركات الكبرى ومنظمات المجتمع المدني،،،إلخ)، القيم والمعتقدات (تتمتع بثقافة وقيم مشتركة تشكل هويتهم وتحدد سلوكهم)ن لهم هدف (في الحفاظ على مصالحها وتحقيق أهدافها بما في ذلك السلطة والنفوذ والثروة، ولهذا النخبة كنسق اجتماعي فرعي تلعب دورا هاما في التأثير على اتخاذ القرارات وتحديد السياسات والتأثير في مسارات الأحداث في الدولة.

باختلاف النخب(الحاكمة، الاقتصادية، العسكرية، الإعلامية، الأكاديمية، الدينية،،،) التي تلعب دورا في السياسة، فهي تؤثر على العملية/العمليات السياسة من خلال:

- **صياغة السياسات:** تلعب النخبة دورا هاما في صياغة السياسات من خلال مشاركتها في عملية صنع القرار.
- **التأثير على اراي العام المتعلق بالقضايا السياسية:** بحث توجه النخبة وتحدث التغيير السياسي من خلال وسائل الإعلام والتعليم والثقافة.
- **التحكم في الموارد والصراع على السلطة:** تؤثر في السياسة والعمليات السياسية من خلال سيطرتها على الموارد والمال والسلطة، مما يمنحها نفوذا كبيرا على العملية السياسة، والصراع والتنافس بينها وبين النخب الاخرى السياسية وغير السياسية تؤثر على مسار الاحداث في الدولية وكافة العملية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- **تحديد الاجندات والقضايا السياسية:** فهي تلعب دورا في توجيه الراي العام حول القضايا السياسة في المجتمع.
- **التأثير على النتائج الانتخابية:** تؤثر النخبة على النتائج الانتخابية من خلال دعم المترشحين وتمويل الانتخابات.
- **صياغة القوانين واللوائح:** تشارك وتلعب دورا في تحديد القوانين وصياغتها وكيفية تطبيقها أيضا.
- **تنفيذ السياسات:** تشارك النخبة وتؤثر على كيفية تطبيق السياسات ومن يستفيد من هذه السياسات ومن يتضرر ايضا.
- **دور النخبة في بناء العلاقات السياسية الخارجية:** تشارك في عملية بناء العلاقات الدولية الخارجية وتساهم في صياغة السياسة الخارجية للدولة.

لذلك نعتبر النخبة كنسق اجتماعي فرعي ذات أهمية لتأثيرها الواسع على كل العمليات السياسية في المجتمع.

5- الطبقة:

تعد الطبقة نسقا اجتماعيا فرعيا ذات تأثير كبير على العملية السياسية، لاعتبارها نسقا يتكون من **مجموعة من الافراد** (يتشاركون نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي)، **تتقاسم وضعا وخصائص اجتماعية و اقتصادية** (بحيث تحدد هذه الاخيرة علاقاته بوسائل الانتاج والثروة والسلطة)، **يتفاعل هؤلاء الأفراد** الذين يشكلون الطبقة **مصالح وأهداف مشتركة** (الوصول وامتلاك السلطة القوة، الثروة والموارد)، وقد يكون لدى الطبقة **ثقافة ومعتقدات خاصة** بهم (تتمثل في المعايير والقيم والتصورات والايديولوجية).

لذلك يظهر أثر الطبقة كنسق اجتماعي فرعي على العملية السياسية ، على سبيل المثال من خلال:

- **المشاركة السياسية:** حيث تؤثر الطبقة على مستوى المشاركة السياسة للأفراد، تتمثل في:
  - ✓ ميل الطبقات العليا إلى المشاركة السياسية بشكل اكبر مقارنة بالطبقات الدنيا.
  - ✓ مواجهة الطبقات الدنيا عوائق نحو مشاركتها السياسية (الصراع السياسي بين الطبقات).
- **سلوكيات لتصويت:** تؤثر الطبقة على سلوكيات التصويت للافراد، أين:
  - ✓ تميل الطبقات العليا للتصويت على المترشحين الذين يدعمون مصالحها.
  - ✓ بينما تميل الطبقات الدنيا التصويت للمترشحين الذين يدعون إلى التغيير الاجتماعي.
- **تشكيل السياسات:** تؤثر الطبقة على تشكيل السياسات الحكومية من خلال:
  - ✓ ميل الطبقات العليا إلى التأثير على السياسات الحكومية لصالحها.
  - ✓ عكس الطبقات الدنيا التي تمتلك تأثير محدود على السياسات الحكومية.
- **حول الايديولوجية:** تؤثر الطبقة على الايديولوجية التي يتبناها الافراد، بحيث تميل:
  - ✓ الطبقات العليا إلى تبني ايديولوجية محافظة(دعم النظام السياسي القائم).
  - ✓ عكس الطبقة الدنيا التي تتبنى ايديولوجية تقدمية (تغير النظام السياسي القائم).

6- العرقية:

على الرغم من أن هناك من يعتبر العرقية نسقا فرعيا اجتماعيا بالإشارة إلى مجموعة من الافراد الذين يرتبطون ببعضهم البعض من خلال سمات مشتركة تشمل الخصائص البيولوجية والتاريخ والثقافة والموقع الجغرافي واللون، لكن هناك من يرى أنه لا يمكن الجزم بأن العرقية نسق اجتماعي فرعي لأسباب عدم تلبيتها لجميع شروط النسق الاجتماعي الفرعي (تعددية المعاني، عدم الاستمرارية، غياب الحدود الواضحة، عدم الشمولية)، لكن باعتبارها ظاهرة معقدة لها أبعاد متعددة. لها أثار على العملية السياسية، فعلى سبيل المثال:

- **الصراعات:** حيث تعتبر العرقية أحد العوامل المسببة للصراعات السياسية، سواء داخل الدولة الواحدة أو بين الدول، فشعور الاقليات بالتهميش وعدم المساواة قد يدفعها إلى المطالبة بالانفصال أو الثورة على السلطة.

- **هيمنة الأغلبية:** في بعض الدول، تهيمن العرقية الاغلبية على السلطة وتهمش الاقليات، مما يعيق التحول الديمقراطي وهو ما يؤدي غلى الاستبداد (حالة ليبيا).
- **التطرف:** قد تؤدي العرقية إلى انتشار الافكار المتطرفة خاصة عندما تستخدم من قبل الجماعات لتبرير العنف ضد مجموعات أخرى (مثال التوتسي والهوتو)
- **عدم الاستقرار:** تؤدي الصراعات العرقية إلى عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، مما يعيق التنمية ويؤثر سلبا على حياة المواطنين.

خاتمة: تلعب الانساق الاجتماعية الفرعية مثل الدين والثقافة السياسية والنخبة والطبقة والعرقية، ادوارا متشابكة في تشكيل العمليات السياسية في المجتمعات، فمن ناحية تشكل هذه الانساق معتقدات الأفراد وقيمهم ومصالحهم، مما يؤثر على سلوكهم ومشاركتهم في العملية السياسية، أما من الناحية الاخرى، هذه الانساق تؤثر على صياغة السياسات وتوزيع السلطة والمشركة السياسية والوصول إلى الموارد، وكل هذا في الاخير يحدد مسار العملية السياسية.